

## القوى الكبرى وسياسة العدل المزدوج

لقد صرف الفلسطينيون والعرب وقتا مهما في تبادل الاتهامات والمزادات كاد ان يتسبب في اضاءة التقرير في اروقة الدوائر العابثة بينما العرب والفلسطينيون منشغلون بتبادل الاحراجات وتقاذف التهم بعيدا عن مجال الخوض في تفعيل التقرير والتمسك به واللاحاح على وجوب التحقيق مع قيادات الكيان العبري المتورطة بقتل الابرياء في غزة وتدمير ممتلكاتهم.

عاد ليبر مان وزير خارجية اسرائيل الى تكرار رفض وقف الاستيطان جاء ذلك في حوار أجرته معه جريدة «ديرا شبيجل» الالمانية بل هذه المرة اضاف شرطا جديدا يتصل بتقرير



السفير / محمد محمد بانافع

جولد استون وهو رفض اسرائيل الذهاب الى اية مفاوضات مع الفلسطينيين لحين الكف عن ملاحقة القيادات الاسرائيلية المتورطة في اعمال مثل جرائم الحرب او جرائم ضد الانسانية قضائيا.

كان هناك فضل تميز به الرأي العام العالمي والاقليمي بما فيها منظمة «هيو مان رايتس ووتش» دفع الى التراجع عن تأجيل البت في التقرير لمدة ستة اشهر وعجل باستئناف البت في التقرير بمجلس حقوق الانسان الدولي. اظهر مدى فذاحة الخطأ، وتم ايضا ادراك مدى القيمة الاخلاقية والانسانية لمبدأ العدالة. وكان من المفيد تجاوز ذلك الخطأ بهدف وضع الدول الكبرى امام مسؤولياتهم ليس فقط بالكف عن ازدواجية المعايير عندما يتعلق الامر باسرائيل. وانما ايضا بالالتفات الى واجب احترام مطالب الرأي العام والامتناع عن الاستخفاف به. وفي ذلك فرصة للمجموعة العربية والفلسطينيين كي تهتم بمراجعة وتطوير نشاطها مستقبلا بالاستفادة القصوى من هذا التقرير بحيث تبني عليه نشاطها السياسي والاعلامي حتى النهاية.

بموجبه يتعرض الجنود الامريكان للخطر جراء ذلك. ويلاحظ ان اسرائيل اكثر المتهورين في ممارسة هذا النوع من الافعال المستفزة للمشاعر لدى المسلمين في كل مكان.

تقرير جولد استون هذا وبما تشكله هذه الوثيقة من قيمة تبرهن بوضوح ان ممارسات اسرائيل المتوحشة اكثر استفزازا. لكن وفي مقابله تعمل الادارة الامريكية واسرائيل وجميع حلفائها على احباطه قبل بلوغه ساحة القضاء الدولي. ويلاحظ ايضا ان الموقف الاوروبي متهرب من مسؤوليته تجاه استحقاقات هذا التقرير الدولي متخلياً بشكل سافر عن قيم العدالة التي طالما ما تدعيها.

ويكاد اعضاء مجلس الأمن الدولي الدائمون يجمعون على تجنب مناقشة تقرير جولد استون في مجلس الأمن حتى لا تكشف مواقفها المزدوجة عندما يتعلق الامر بمحاسبة اسرائيل، حتى وان اظهر ذلك تناقضا صريحا لمتطلبات العدالة الدولية مثل تلك التي يطالب بها التقرير. وربما يكون الحال كذلك لدى بعض الانظمة العربية التي اراحها عدم التصديق على تقرير جولد استون، بعد ان خرج مجلس حقوق الانسان الدولي بتوصيته الهزيلة مطالبا اسرائيل وحماس على حد سواء باجراء تحقيقات مستقلة ونزيهة على اساس القانون الدولي خلال ستة اشهر وفي حالة الاخفاق يتولى مجلس الامن الدولي احالة التقرير الى محكمة الجنايات الدولية. ولان كثير من الدول العربية ترى في الاستحقاقات الدولية مصدر دعر ربما بسبب سجلاتها المتعلقة بحقوق الانسان. جاء رد الشارع العربي غاضبا على السلوك الخاطي للسلطة الفلسطينية بموافقتها على تأجيل البت في التقرير في البداية وبسبب ما يرمي اليه تصرف السلطة الفلسطينية الهادف الى مقايضة العدالة بوهم ووعود بمفاوضات ليست مسنودة بضمانات كافية.

فور الاعلان عن تقرير القاضي جولد استون رئيس بعثة تقصي الحقائق في غزة، وهو التقرير الذي ادان كل من اسرائيل وحركة حماس بارتكاب جرائم حرب. لجأت الادارة الامريكية وحلفاؤها في الغرب الى ممارسات الضغط الى اقصاه تجاه السلطة الفلسطينية، وكذا الحكومات العربية بقصد اقناعها بتأجيل بحث التقرير الى شهر مارس من هذا العام في مجلس حقوق الانسان. وكان للغرب ما اراد في بادئ الامر، الا ان ضغوطا في معظمها شعبية توالى على السلطة الفلسطينية والحكومات العربية باتجاه معاكس تطالب باستعجال البت في التقرير واستخراج قرارا باحالته الى مجلس الأمن ومن ثم الى محكمة الجنايات الدولية. فاستدرك القادة الفلسطينيون والعرب حجم الخطأ الذي اوقعته الضغوط الدولية فيه وسارعوا الى استدراك ذلك ودفعوا بالبت في عرض التقرير بمجلس حقوق الانسان الدولي، غير ان القرار اعاد التقرير الى اسرائيل وحركة حماس يطالبها باجراء تحقيق جدي ووفق القانون الدولي ويمهلها ستة اشهر، وفي حالة الاخفاق يعاد التقرير الى مجلس الأمن كي يحيله بدوره الى المحكمة الدولية.

اسرائيل قوة احتلال وتقع عليها واجبات حددها القانون الدولي، وكذلك اتفاقية جنيف الرابعة، ومع ذلك فاجراءات القمع وهدم البيوت ومواصلة الاستيطان وعمليات فرض الامر الواقع في القدس واستفزاز مشاعر المسلمين في مقدساتهم في الاقصى الشريف جميع هذه الممارسات تظهر وبجلاء المخالفات الاسرائيلية تجاه الشرعية الدولية. لكن وعندما يتعلق الامر بمحاسبة اسرائيل لا تتردد الادارة الامريكية وبشكل فاضح من اتخاذ قرارات متناقضة مع قيم العدالة بل تفرط في انتهاك روح القانون الدولي. وفي وضع آخر تطالب الولايات المتحدة الامريكية اصدقاءها وحلفاءها العرب والمسلمين مساندتها في حربها ضد ما تسميه الارهاب في افغانستان والقاعدة وباكستان، بل ان الادارة الامريكية التي تطالب اصدقاءها بتجنب القيام باي نوع من انواع استفزاز المثير للغضب لدى المسلمين والذي

## الاحتلال يخطط لإقامة مترو أنفاق لربط شطري مدينة القدس

## اللجنة العربية الخماسية تعقد اجتماعها الاول بمشاركة اليمن



أحد بوابات القدس القديمة، ويلتف حول الجدار الغربي والجنوبي لسور القدس ثم يتجه شرقا إلى باحة البراق قرب الحائط الغربي من المسجد الأقصى.

وسيتم حفر جزء من النفق أسفل المقبرة الأرمينية المقابلة لدير الأرمن باتجاه باب النبي داوود في منطقة باب الخليل.

وكانت الحركة الإسلامية في الداخل كشفت النقاب مؤخرا عن مخطط لسلطات الاحتلال لإقامة قطار خفيف أسفل المسجد الأقصى المبارك، وحذرت من أن تكون هذه الإنشاءات من شأنها تغيير الطابع العام للمدينة ونقل أعداد كبيرة من الإسرائيليين إلى محيط المسجد الأقصى.

كشفت مصادر إعلامية إسرائيلية أن سلطات الاحتلال تخطط لإقامة مترو أنفاق يربط بين شطري مدينة القدس المحتلة.

ووفق هذه المصادر فإن شركة أمريكية تدعى «ماريشال انجينيئرغ» ستقوم بتنفيذ المشروع، ووصلت إلى مرحلة متقدمة بوضع التصاميم الهندسية بحفر النفق وتصميم عربات القطار الخفيف. وأوضحت أنه سيتم حفر النفق بطول عدة كيلو مترات يبدأ من «بناية السبع» في شارع يافا غربي القدس، وصولاً إلى مفترق مقبرة مأمون الله الإسلامية صعوداً إلى منطقة باب الخليل.

## قاضي قضاة فلسطين يحذر من مخططات إسرائيل تهويد القدس

حذر قاضي قضاة فلسطين رئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي تيسير التميمي من استمرار المخططات الاسرائيلية الرامية الى تهويد مدينة القدس المحتلة.

وقال التميمي في بيان أصدره رداً على المخطط الإسرائيلي القاضي بإقامة قطار خفيف أسفل المسجد الأقصى المبارك «ان المدينة المقدسة تتعرض لأشد حملات التهويد والتطهير العرقي، بهدف إزالة كل ما هو عربي وإسلامي فيها». وأضاف «أن سلطات الاحتلال ستنفذ المخطط الذي كشف عنه أخيراً من خلال شق نفق يبدأ من بناية السبع في شارع يافا وصولاً إلى مفترق مقبرة مأمون الله الإسلامية صعوداً إلى منطقة باب الخليل والاتجاه شرقاً إلى باحة البراق، إضافة إلى حفر جزء من النفق أسفل المقبرة الأرمينية باتجاه باب النبي داوود. وأشار الى أن هذا المشروع التهويدي الخطير الذي يسير بخطوات حثيثة سبق أن مهدت له سلطات الاحتلال الإسرائيلية بخطوات ملموسة على الأرض ترمي إلى توسيع نطاق السيطرة اليهودية على البلدة القديمة استكمالاً لما يسمى بمشروع «المدينة اليهودية المقدسة» أسفل المسجد الأقصى المبارك ومحيطه.

كما حذر أيضاً من الاعتداءات التي تستهدف المسجد الأقصى المبارك وبنائه وهويته، مؤكداً بأنه ستسبقها عمليات إبعاد قسرية وجبرية لمئات العائلات الفلسطينية المقدسية من القدس تمهيداً للاستفراد به.

عقدت اللجنة الخماسية العربية المنبثقة عن قمة سرت الأخيرة لتطوير منظومة العمل العربي المشترك في مقر جامعة الدول العربية اجتماعها الاول على مستوى المندوبين الدائمين، بهدف اعداد وثيقة متكاملة في ضوء الافكار التي طرحها في القمة فخامة الرئيس على عبدالله صالح رئيس الجمهورية والزعيم الليبي العقيد معمر القذافي.

وقال نائب الامين العام للجامعة العربية السفير احمد

بن حلي في تصريحاته للصحفيين، اليوم ان اللجنة ستعقد اجتماعات متتالية وضمن جدول زمني على عدة مستويات للانتهاء من مشروع الوثيقة التي سترفع الى وزراء الخارجية العرب تمهيدا لرفعها الى القمة العربية الاستثنائية التي ستعقد في ليبيا في موعد اقصاه شهر اكتوبر القادم.

وكان السفير بن حلي اكد يوم امس أن قرار القمة العربية الخاص بالمبادرة اليمينية لتطوير منظومة العمل العربي المشترك يقضى بأن تستعين هذه اللجنة بفريق من المفكرين والقانونيين والسياسيين لدراسة هذه المقترحات ومساعدتها في بلورة أفكارها.

يذكر ان قمة سرت العربية التي عقدت نهاية الشهر الماضي شكلت لجنة من اليمن وليبيا ومصر وقطر والعراق اضافة الى الجامعة العربية لاعداد مشروع وثيقة متكاملة حول تطوير وتفعيل منظومة العمل العربي المشترك لعرضها على القمة العربية الاستثنائية المرتقبة.